أخلاق العمل ، وعلاقات الأعمال

إن كل أمة من الأمم ؛ لها مفهومها الخاص بالآخلاق ، وقد اكتسبته من تجاربها ، وخبراتها عبر آلاف السنين ، ولذلك ؛ فإن الآخلاق ، وسلوكياتها المتعارف عليها ، لها تأثيرها في تسيير حياة المجتمع ، وصاحبة قوة ، تفوق في تأثيرها الكثير من القواعد القانونية المكتوبة .ذلك لأن الآخلاق تستمد مصداقيتها ، وسريانها من وجدان المجتمع .. ومن هذا المنطلق . فإننا سنتناول هنا قواعد الآخلاق العامة ؛ فيما يتصل بالعمل .. وسلوكياته المتعارف عليها ..

- آخلاق العمل ، والإنتاج ؛

إن المقاييس ، والمعايير الأخلاقية ، تكتسب أشكالها ، وأنماطها وفقاً للآشكال ، والآنماط التي يكتسبها المجتمع بمرور الزمن ، ووفقاً أيضاً ، لظروف الحياة ، ومتطلباتها المتغيرة .. ولكن الأسس ، والقواعد الأخلاقية التي تأصلت في الماضي .. والتي تتكون ، وتتشكل وفقاً للمواقف ، والأوضاع الجديدة لا تفقد أبداً أصلها .. وآصالتها .. فمثلاً .. التصرف الذي يُقلق وجدان المجتمع .. والذي تتفق الآغلبية المطلقة علي إدانته فلا يمكن أن تكون عملية إكتساب هذا التصرف للشرعية مهما كان مصدرها ، موضوعاً ، أو حتى مطروحاً للبحث .. فالأخلاق كلٌ لا يتجزأ .. فأخلاق العمل ، والأخلاق العائلية ، والأخلاق الإقتصادية ، والأخلاق العلمية ، والبحثية .. لا تمثل تغييراً في الآخلاق ، أو تغيراً في مقاييسها .. بل هذه كلها تُعبر عن تنوعها ، وأنماط ممارستها الحياتية ..

إن الفرق بين المجتمعات التي تقدمت الصفوف بقواتها الإقتصادية ، وبين المجتمعات الآخري ، يتبدي ؛ أو يظهر بشكل جلي ، بالتطور الاقتصادي ، وبمسئلة التقدم أو التخلف المطروحة في آيامنا الراهنة .. وهذا .. يجب ألا يفرض علينا مفهوماً مستقلاً، ومغايراً للآخلاق ، ولا أن يكون ذلك شرط من شروطها ..

* * *

obeikandl.com

الهدوء والسكينة في أماكن العمل ؟

إن المجتمعات الشرقية الإسلامية قد قبلت العمل علي أنه عبادة ... فالعمل عبادة.. ومن هذا المنطلق .. ظهر الفرق بين الحلال ، والحرام .. وتوحد هذا مع فكر المكسب ، أو التكسب من الحلال .. ومن غشنا .. فليس منا .. ومما لا شك فيه .. لو تأصل في وجدان الأمة ، أن بقاءها .. وإستمرارها منوط بقوة العمل ، والكد ، والمثابرة .. فإن ذلك سيكسب حياة العمل ، والإنتاج ديناميكية ، وحركية مختلفة تماماً ..

وفي هذه النقطة سيتحد العامل ، مع صاحب العمل ، ويرتبط به ، وسَيَخرج المستهلك ، والمنتج من التطاحن ، وإستغلال بعضهم البعض ، وينقلا المجتمع من مجتمع مستغل ، ومتطاحن إلي مجتمع متحاب ، ومتعاون ، تحاول طبقاته ، وتجمعاته أن تحتضن بعضها بعضاً ، وأن تحمي بعضها .. بل وتحتمي تجمعاته ببعضها البعض .. وتُراثنا .. وتاريخنا الماضي ، مفعم بالنماذج ، والأمثلة التي تدل علي ذلك، وتُدعمه .. ويكفينا في هذا الصدد أن نذكر بتعاضد الأخيان = الفتوة ، أو بالتشكيلات الحرفيه ، وما يسود بينهم من تكافل ، وتساند ، وتعاضد ، وتعاون.. وكيف يؤازرون بعضهم بعضاً ، حتي دون سابق معرفة ..

- الأسطي... والصبي.. والقلفه :

إن أول ما يطلبه الأسطي ، من الصبي ، الذي يعمل معه ، وإلي جانبه في أي مهنة من المهن ، أن يكون يده ، وسنده .. ولسانه .. وأن يكون قادر علي أن يسيطر علي هذه المهام ، وإذا ما تأكد الأسطي من ذلك ، فإنه يُعلم صبيُّه كيف يكون قالفه "الفه" وأسرار العمل ، جنباً إلي جنب مع آخلاقيات المهنة ، ومفرداتها.. ويهتم في البداية ، وقبل كل شيء ، بتعليمه كيف يكون إنساناً .. وهذا الفتي الذي يتعلم من أستاذه ، أسرار المهنة ، خطوة ، خطوة .. أو رويداً .. رويداً ، فإنه يتعلم منه أيضاً كيفية الحفاظ علي معداته ، وآدواته ، وخاماته ، والأشياء التي يستخدمها ، وما يجب عليه عمله تجاه الآخرين ؛ من زبائن ، ورفاق المهنة ، وكيفية التعايش مع رفقاء الطريق .. وبعد أن يتلقي الصبي أصول المهنة بالقدر الكافي،

وبعد أن يتعرض إلي عدة امتحانات ، أو إختبارات من أسطوات آخرين يُصبح قالفة ، وسط مراسم معينه .. ويُعلن ذلك للآخرين ، ويحق له أن يرأس بعض الصبية ، وأن يدير الورشة في غياب الأسطي .

في هذه المرحلة يُلقّنُ القالفة التعليم ، جنباً إلي جنب مع تعلمه إياه ممن هو أكبر منه؛ أي أنه يُعلم ، ويتعلم ، ويمارس الإدارة علي نطاق ضيق .. وما أن يصل القالفة إلي المستوي الذي يمكنه من فتح دكان ، أو ورشة خاصة به .. فإنه يستأذن الأسطي ، ويستسمحه في ذلك .. ويتم هذا الإفتتاح ، وسط مراسم معينة ووفقاً لتقاليد ، وأعراف متعارف عليها .. ويساعده الأسطي . والتشكيلات المهنية في تكوين رأس المال اللازم حتي يقف علي رجليه .. وهكذا .. تدور رحي الحياة ...

- المصداقيـــة :

كان في العرف السائد ، علي الحرفي ، والمهني ، والبائع ، والتاجر ؛ أن يحرص علي أن يجعل بضاعته سليمة .. وآخلاق المهنة ترفض أي تردي في المقاييس المعتادة لأي بضاعة .. وكانت العلاقة دائما بين المنتج ، والمستهلك تتسم بالمصداقية .. وإذا ما ثبت عكس ذلك علي أحد منهم .. فقد كانوا جميعاً يتفقون علي غلق ورشته ، أو دكانه .. ومحاصرة ما ينتجه لفترة ما ، حتي يعود إلي رشده ، وصوابه ..

إن كتب كل الرحالة الذين زاروا العالم الإسلامي يتحدثون عن صدق التاجر المسلم، وأمانته ، وصدقه ، فهو لا يكذب ، ولا يساوم في البيع ، أو يغش ، أو يخدع المشتري .. وقد كان التجار ، والحرفيون يمارسون الرقابة الذاتية عن طريق نقاباتهم المهنية .. أو مؤسساتهم التجارية .. فشيخ الحرفة ، وشاهبندر التجار ، مسموع الكلمة ، مرهوب الجانب ، لدي أرباب الحرف ، والمهن ، والتجار ..

ولو حرصت الاجهزة المعنية في عالمنا الشرقي المسلم علي إعادة هذه الآعراف وتاصيلها ، وتنظيمها ، وتعميمها علي كافة المستويات ، فمما لا شك فيه ، أن الخلل لن يتطرق إلي حياتنا الحرفية ، والمهنية ، والتجارية .. ومن الممكن أن تنطلق . من هذا المفهوم – كل الغرف التجارية ، والنقابات المهنية ، والعمالية لتُصلح ما فسد في علاقات العمل ، والعمال .. ولصارت العلاقة بين العامل ، وصاحب العمل علاقة ود،

ومحبة ، وتعاطف .. ولتحقق فينا وبيننا قول النبي المصطفي ﷺ «**أَعْطُوا الْعَامِلَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ**» فيشعر العامل بالعَطف .. فتتولد لديه السكينه ، وينعكس ذلك علي الإنتاج من حيث الجودة ، والوفرة .

* * *

العُمال .. وأصحاب الأعمال ..

إن المجتمعات الإسلامية ، بصفة عامة ، والمشرقية بصفة خاصة ، تشهد صحوة محمودة في شتى الميادين ، وتتطلع إلي زيادة النمو الإقتصادي ، وجودة المنتج ، لتقدر علي المنافسة .. وتصمد أمام مباديء العولمة الجارفة .. ولكي تستمر هذه النهضة المنشودة .. فلابد من تغذيتها بما لدينا من مآثر ، وأصالة .. وأعراف .. وعادات تحض علي التعاون ، والتعاضد ، والتساند ، فمثل هذه القيم يمكن أن تحقق السلام الإجتماعى جنباً إلي جنب مع السلام في الأعمال ، وضمان نجاحها ، وتطورها .. ونحن الآن نعيش عالم الخصخصة .. فإن رجال الأعمال ، لو شعروا بالطمئنينة الإجتماعية .. وبالود الإجتماعي ، الذي يُنمي الإنتماء فإنهم سيبذلون قصاري جهدهم ، ويؤثرون أوطانهم بمشروعات عديدة ، جديدة وطموحة ، تتفق مع المطالب الإقتصادية ، والطموحات الصناعية لأوطانهم ، وأمتهم .. وسيربطون ، بشكل ، أو بآخر، بين وجودهم ، ووجود بلدانهم ، ويدمجون ثرواتهم بثروات الوطن، والأمة ، ولن يغيب عنهم قط أن وجودهم مرتبط بوجود ، ورفعة الوطن ، ونهضة الأمة ، ورقيها ..

وإذا ما لمس العامل هذه الروح من صاحب العمل ، فلسوف يتفاني في الإجادة .. وتطوير نفسه ، ومنتجه ..

إن تشكيلات الفتوة = الآخيان .. التي عاصرها ، وتحدث عنها الرحَّالة إبن بطوطة تستحق الدراسة ، وإعادة النظر في مبادئهم ؛ فلقد كان سعيهم ، وكدهم ليس من أجل الربح ، والتربح فقط ، بل كان جلُّ همهم أن يصرفوا ، وينفقوا ما كسبوه من أجل خيرهم ، وخير الوطن ، والأمة معاً .. لقد جعلوا من لب المبادىء التي ينشئوا صبيانهم عليها .. ولم يكن هدف الصانع ، أو صاحب العمل ، أو رجل الأعمال أن

يسترجع إستثماراته في أقصر وقت ممكن .. ولم يكن يصرف كل ما يكسب علي رفاهيته هو فقط ، بل كان يبتعد كل البعد عن المظهرية ، والتفاخر والإسراف .. والبعد الكامل عن كل ما فيه خداع للدولة ، أو الأمة فيما يتصل بميادين العمل ... ولا يدخر وسعاً في إعادة دوران رأسماله المستثمر بما يعود بالفائدة علي الكل ..

إن قيمنا العريقه تحض علي عدم إستغلال صاحب العمل لعمَّاله .. وألاَّ يتعامل معهم علي أنهم مادة خام يجب الإستفادة القصوي منها .. بل هم بشر .. لهم حقوقهم الإنسانية في الرعاية ، والكفاية ، والكفالة .. ولهم مطالبهم المادية والمعنوية .. ولكي يكون العامل منتجاً ، فلابد من تادية مطالبه .. (أعطوا الأجير آجره قبل أن يجف عرقه) أليس الهدف الأسمي من وراء ذلك ، هو الإسراع بتلبية الإحتياجات المادية للعامل .. ؟ فالسلام الإجتماعي .. وسلامة الحياة العملية ، مرتبط بشكل وثيق بالسلام الداخلي لأي مجتمع .. وهذا بدوره لو تحقق فسيعم الخير وتسود النهضة .

إن أي وطن .. أو بلد مهما كانت إمكاناته لن يعرف التطور الإجتماعي ، والصناعي ، والإقتصادي ما لم يعرف السلام ، والهدوء ، والسكينه وتعم هذه القيم ، وتشمل كل طوائفه .. إن صاحب العمل ، إذا ما أختلط بالعمال ، وخالطهم ، وشاركهم أفراحهم ، وأتراحهم .. و إذا ما تحدث معهم من حين لآخر .. وشاركهم مأكلهم .. ومشربهم بين الفينة ، والأخري .. فإن ذلك يُشعرهم بإنسانيتهم ، وأنه منهم ، وهم منه .. وبمثل هذه التصرفات الإنسانية يُمكن أن يحل الكثير من مشاكل العمل في حينها .. وفي مكانها .. ويزيد من وفرة الإنتاج ، وجودته .. إن رجل الأعمال الذي يلعب بعرق جبين العامل ، والذي يختلق المشاكل . والمصاعب عند تفقدهم لا يمكن أن يُساعد علي الهدوء ، والسكينة في أماكن العمل ... يجب ألا ينسي صاحب العمل ، أن تطوره منوط بعرق جبين العامل الذي يعمل لديه ... وفي راحة العامل ، وتلبية إحتياجاته ، إستمرارية مشروعاته .. وتدفق السيولة بين يديه ...

كما أن العامل ، لو أدرك المغذي الحقيقي وراء ارتباطه بالمكان الذي يعمل به ، وأن الله قد وفقه إلي هذا العمل لكي يكسب فيه رزقه ، ورزق عياله ، وأطفاله ، فلسوف

يحافظ علي وجود هذا المكان الذي يؤمن وجوده هو شخصياً ، وعائلياً .. كما يجب علي العامل ألا يغفل ؛ أن مكان عمله هذا يدخل ضمن منظومة آخري ، تعمل من أجل الوطن ، والأمة ورقيِّهما ، وتطور إقتصادها .. ألم تُعبر قيمنا ، وآعرافنا القديمة عن مكان العمل علي أنه (باب الرزق) ، (مكان لقمة العيش) .. ومكان لقمة العيش مكان مقدس ، مكان طاهر .. يجب عدم تدنيسه .. أو مس طهارته .. وعلي العامل أن يشعر وهو في ساعات العمل ، وكأنه يؤدي فروض العبادات المفروضه عليه .. وأنه يؤديها بحب .. وبرغبة محببة الي النفس ..

إن المطلوب منك ، وأنت بين يدي الخالق .. هو الخشوع والهدوء .. والسكينة .. وأن تكون عبادتك بدافع الحب ، وبنقاء نفسي .. وطهارة روحيه .. وإذا ما أدي العامل عمله بهذه المنطلقات .. وبهذه المشاعر ذاتها .. فعليه أن يُدرك أنه سيكون سعيداً .. وسيصل إلي السمو ، والهدوء النفسي . إن العمل ليس عيباً .. كما أنه ليس هناك عمل عظيم ، وعمل وضيع .. بل إن العمل يسمو ، ويعظم .. أو يتدني ، ويحقر بمَنْ يقوم به .. أو يعمله ...

* * *

obeikandl.com

المستهلك ... والتنافس

إن كل ما ينُتجَ ، يُنْتجَ من أجل الإستهلاك ، ولابد انه سُيْستهلك .. ولكن هناك قاعدة سلوكية هي أن (الزبون هو ولي نعمتي) وأن الزبون دائماً علي حق .. ويجب أن نتلقاه بالسرور ، والممنونية .. وأي مُنْتجَ يمكن أن تستهلكه طبقات عريضة من المجتمع .. حتي وإن استوردناه من الخارج .. فلابد وأنْ تَظهر المنافسة ، وتُعبر عن نفسها بوضوح في هذه النقطة .. وكلما طفي علي السطح ، المنتج الأكثر جودة ، والأكثر تحملاً، وحدث تنافس جاد بين المنتجين ، فإن ذلك يجعل الوجه الأقتصادي للوطن مستبشراً .. مشرقاً ، دائم الإبتسام .

وهكذا ، لو عـمَّقنا في نفس أطفال الأسرة ، من الصغر ، التنافس الشريف نحو الإجادة، والتفوق ، فإن ذلك سينعكس علي تنافس في الحياة العامة ، وفي الحياة الإقتصادية ، ويتحول ذلك إلي تطبيق يومي لآعراف شريفة .. ومشروعة .. ويتنافس الجميع نحو الأجود ، ونحو الكمال في كل مناحي الحياة اليومية .. وإذا خرجت المنافسة عن نطاق هذه الحدود ، فإنها تتحول إلى كارثه بالنسبة للمتنافسين ، والوطن معاً ، وتحول دون التعاون في إفتتاح مشروعات جديدة تخدم الوطن ... بل التنافس الشريف .. والرقابة المشروعة ، هي التي تؤدي إلي النمو ، والتطور الإقتصادي في أي مجتمع ..

كانت الهيئات المِهَنية في الماضي تتعاون فيما بينها لتقديم يد العون ، والمساعدة لأي مهني ينتج بضاعة فاسدة ، وتجبره ، وتدفعه إلي تحسين منتجه .. والوصول إلي الجودة المهنية اللائقة بالمجتمع .. كانت هناك أخلاقيات مهنية .. واصول صنعة غير مسجلة.. ولكنها مرعيِّة ، ومطبقة بجدية .. لم يكن هناك مجال للفهلوة .. أو للمدسوس علي المهنة .. بل تصحيح مسار ذاتي من آرباب المهنة .. وهذا ما كان يضمن إستمرار التطور ، والتقدم للإقتصاد الوطني ... ولو حاولنا إعادة إحياء ، وتاصيل هذه القيم ، والأخلاقيات المهنية ، وكلما ساعد أرباب المهنة ، أو الحرفة ، أو العمل زميلهم الذي تعثرت أعماله .. فإن معني ذلك هو فتح مجالات جديدة ، ومتجددة في المجال الإقتصادي للوطن .. وهذا ، بدوره يعتبر المؤشر الأكثر دقة علي

نهوض الوطن ، وتقدمه .. كما أن تعثر الآعمال ، وتوالي كبواتها ، لا يمكن أن يؤدى إلاً إلي الكساد الإقتصادي ، وتدهور حالة الوطن ، وتخلفه عن ركب التطور ، ومواكبة العصر الذي يعيشه .. ويهز كيان الحياة العملية ، والتجارية ويزلزلها ..

إن التفاهم ، والتعاون بين العامل ، وصاحب العمل = "المنتج "وبين المستهلك "المشتري = الزبون" لا بد وأن يؤدي ذلك إلي ميلاد فعاليات إقتصادية منتجه ، وتنعكس بدورها علي نهضة الوطن ، ورفاهية المواطن .. وسيشكل ذلك التعاون قوة دافعة في التقدم ، والتطور المستمر ..

كما أن هناك بعض القيم ، والسلوكيات الأساسية ، المتعلقة بحياة العمل ، رأينا من المناسب تناولها ، وبسطها لكي تكون أمامنا ، وكأنها دستور غير مكتوب ، لما يجب أن تكون عليه سلوكياتنا في الحياة العملية ؛

– لابد من مخاطبة صاحب مكان العمل الذي أعمل به ، أو المدير المسئوول ، وكذا الزبون أو العميل بشيء من الإحترام الواجب لهم ..

– لما كان هدف العاملين من وراء تواجدهم في أماكن العمل ، هو تحقيق آهداف تشغيل هذه المؤسسة الموجودون بها ، لذلك وجب عليهم الإنتماء إلي هذه المؤسسة ، وأن يكون هناك مسافة من الإحترام المتبادلْ بين العاملين ، وصاحب العمل ، وعملاء المؤسسة ، وأن يحرص الجميع علي عدم رفع التكلفة في التعامل ، وعلي البعد عن التسيب ، واللامبالاة ...

– لابد من مراعاة لغة التخاطب المناسبة بين كل العاملين ، وخاصة عند تواجدهم في مكان ، وساعات العمل .

– مهما طالت مدة العمل .. والسنوات التي قضاها العاملون معاً .. فيجب مراعاة لغة الإحترام في التخاطب ، والبعد عن التدني في الحديث ، وعدم إستخدام العبارات التي تبعد عن روح الجدية في العمل مثل إستخدام تعبيرات آبله ... أو طنط ... أو تيزه .. أو اونكل .. أو عمو وما شابه ذلك من العبارات التى تعبر عن علاقة القرابة ، حيث أن ذلك لا يتناسب مع روح الجدية ، والإلتزام في العمل ..

– خلال ساعات العمل . يجب الإمتناع منعاً باتاً ، وكاملاً عن تناول الأطعمة ،

أو مضغ اللبان ، أو تناول المشروبات ، وحصر ذلك في أوقات الإستراحة فقط .. ويجب عدم الخلط بين أوقات العمل وأوقات الراحة .. فإن مضغ اللبان في أماكن العمل .. أو أماكن الدرس فإلي جانب إظهار عدم إحترام العميل أو المدرس ، أو صاحب العمل ، فإن في ذلك عدم إحترام للموظف ، أو الدارس لنفسه .. وفي عدم التوائم لزملاء العمل ، أو رفقاء المهنة ..

– يجب الإهتمام بالعمل المنوط بنا القيام به فقط ، في ساعات العمل المخصصة لنا.. وتمثل هذه الخاصية أهم عناصر آخلاق المهنة ، أو العمل .. والتصرف خلاف ذلك يقلل من متوسط إنتاجية الفرد ، والمؤسسة ، والمجتمع .. كما أن ذلك يمثل قدوة سيئة للعاملين الآخرين ، في المؤسسة ، أو الهيئة التي نعمل بها ..

– علي العاملين ألا يشغلوا بعضهم بعضاً ، وألا ينشغلوا بآعمالهم الخاصة التي تنعكس علي حياتهم الوظيفية المكلفين بها .. وألا يستغلوا معدات المؤسسة كالهواتف ، أو ماكينات التصوير ، أو المعدات الآخرى فى تسيير أعمالهم الخاصة .. فهذه المعدات قد أعدت لقضاء مصالح المنتفعين ، وآصحاب الحاجات من المتعاملين مع المؤسسة . كما يجب البعد بقدر الإمكان عن الدردشة أو الحوار المطوَّل – الذي لا داعي له – سواء مع زملاء العمل ، أو مع العملاء المترددون علي الدائرة التي نعمل بها . وكذلك يجب الحرص علي عدم الإطالة في المكالمات الهاتفية حتي وإن كانت بخصوص العمل ..

– إن من آخلاقيات العمل ، وسلوكياته الحضارية الإلتزام بساعات العمل حضوراً ، وإنصرافاً .. وأثناء أداء العمل ، فالتأخير في الحضور ، أو الإنصراف قبل الموعد المرخص به ، وإهدار الوقت خلال ساعات العمل ، كلها أمور يترتب عليها ضعف الإنتاج، وتعويق تنفيذ خطة ، وبرنامج العمل .

– يجب التقيد بالزي الملائم لطبيعة العمل ، وعدم الخلط بين زي العمل ، والزي في المناسبات الآخري .. إن المظهر العام للعاملين يُعد مظهراً حضارياً ، ويمثل قيماً أخلاقية مرتبطة بطبيعة العمل .. فزي المهندس وهو خلف الماكينة ؛ يجب أن يختلف عن زيه وهو في يوم راحته ، أو عن زيه وهو في حفل إستقبال للمتعاملين مع

مؤسسته، أو عن زيه في رحلة ترفيهية يقوم بها مع أسرته .. إن عدم الإلتزام بذلك فيه إهدار للكرامة ، وعدم إحترام الآخرين .. وعلي الجنس الناعم ؛ ألاَّ يبالغ في الزينة ، أو المكياج في ساعات العمل ، وأماكنه المختلفة .. إن عدم إهتمام الرجل بمظهره في ساعات العمل ، وأماكنه ؛ كعدم الإهتمام باللحية ، أو الشعر ، أو كي الملابس ، مثله في ذلك كتلك الأنثي التي تبالغ في مكياجها ، وزينتها ، وحُليِّها ، وتبرجها في ساعات العمل ، وأماكنه .. فالإلتزام بالمظهر اللائق ، والسلوكيات الجادة ، والمتوائمة مع آخلاقيات المهنة ، وطبيعة العمل ، من الأمور المهمة في السلوك الحضاري للمجتمع كله ..

– إن المحافظة علي مكان الوظيفة نظيفاً ، ومنظماً ، ومرتباً من الأمور التي يجب أن يهتم بها كل العاملين في الدائرة ، أو المؤسسة ، أو الورشة ، أو المصنع فالعمل في مكان غير نظيف ، أو منظم ، أو مرتب يقلل من الإنتاج ، ويزيد من فاقد العمل .. فمكان العمل يجب أن يكون مهيئاً ، ومريحاً من الناحية الجمالية . يجب أن يريح العين والنظر ، ولا يكون قابضاً للنفس ، باعثاً علي القتامة أو النفور .. يجب أن يكون الفرق بين الجمال ، والبهرجة واضحٌ في نفوس القائمين علي مؤسسة العمل .. فمكان العمل يجب أن يُهيىء الراحة للعامل به ، والمتردد عليه لكي ينعكس ذلك بالإيجابية علي الناحية الإنتاجية ...

* * *

إن تشغيل الحرفيين ، والمهنيين في أماكن الخدمات كورش الصيانه ، والإنتاج .. وساحات العمل البسيطة يتطلب شكلاً ، ونظاماً خاصاً ، ومختلفاً تماماً في علاقات العمل ، وآخلاقياته . وهذا ما تطلب منا أن نفرد له عنواناً خاصاً به ..

إن علاقات الحرفيين أساس مهم ، في العمل المهني .. إن التدرج الحرفي الذي يبدأ بالصبي ، ثم القالفة ، ثم الأسطي .. يهدف منذ بداية الإلتحاق بالمهنة ، ان ينتهي السَّلم بالاستقلال في العمل ، وفتح ورشة ، أو محلاً مستقلاً في المستقبل المنظور .. فإذا لم يكن الصبي ، يحلم بذلك اليوم الذي يكون فيه صاحب ورشة ، فإنه لن يتقدم ، أو يتطور في حرفته ، أو مهنته التي إحترفها ، أو إمتهنها .. وبناءً علي ذلك فيجب أن ننظر إليه بنظرة تختلف عن العامل في المصنع ، أو المنجم .. ففي الورشة يعمل الأسطي ، والقالفه والصبي في نفس المكان ، وجهاً لوجه ، الكل يعمل في تآلف، وحميمية تنبع من القلب .. في هذه الآماكن لا تلعب اللوائح ، والأنظمة دوراً مؤثراً ، بل العلاقات الفردية ، والإنسانية هي أساس التعامل .. فالعلم والتعلم ، ونقل الخبرات فيها ، يتم بالنظر ، وإلتقاط الخبرة ، بالجهد الذاتي ، والرغبة الذاتية ، المحضه ؛ من الأسطي في نقل خبرته ، ومن القالفه في الإجادة والتطور ، ومن الصبي في التعلم.. ليست هناك لوائح مكتوبة ملزمة ، أو مطبقة ليس هناك سوي أخلاقيات المهنة ، أو الحرفة ..

إن العاملين في الورشة ،هم بمثابة محاور قريبة ، ومقربة من صاحب العمل .. ومن هذا المنطلق فهم حريصون علي العمل ، ومكان العمل ، بنفس مقدار حرص صاحب العمل، أو صاحب الورشة .. إنهم جميعاً ينطلقون من مفهوم مشترك فيما بينهم ؛ ألا وهو "وحدة المصير" فعلي الصبي أن يحترم القالفه ، والأسطي . وعلي القالفة ، والصبي في حالة غياب الأسطي أن يديرا العمل بالمهارة ، والشكل المعهود ، ووفقاً لأخلاقيات الحرفة .. وأصول المهنة ، وعليهم جميعاً مراعاة أخلاقيات الجوار .. فيحيون جيرانهم .. وأصحاب المحلات .. أو الورش المجاورة ، وأن يحرصوا علي الإطمئنان علي بعضهم البعض . وألاَّ يستفتحوا بيعهم بالشكك .. أو البيع

المؤجل الدفع .. وأن يكون التنافس مع جار المهنة شريفاً نزيهاً عن الكيد ، والحسد ، والضغينة ..

ولما كانت الأقوال الشعبية ، وضروب الأمثال تُظهر خبرات الآجيال السابقة . وتبّين لنا كيف أن الحياة قد عركتهم بتجاربها .. وحرصواهم علي أن يسجلوا خبراتهم ، للآجيال التالية .. وليتناقلوها هم أيضاً ، ويورثونها لمن أتوا بعدهم ، جيلاً بعد جيل، فقد رأينا أنه من المناسب أن نورد بعض من هذه الأقوال ، والأمثال ؛

- لا تؤجل عمل اليوم إلي الغد ..
- لا تؤخر عمل الصباح إلي المساء ...
- اليد العليا خير من اليد السفلي ..
- بداية الطريق خطوة ..
- بداية الغيث قطرة ..
- الحاجة تُفتق الحيلة ...
- لا يستوي الخبيث والطيب ...
- مَنْ غشنا فليس منا ..
- الأسواق موائد الله في أرضه ...
- النصح بين الملا تقريع ..
- صديق الوالد ، عم الولد ..
- أكلٌ وحمدٌ ، خير من أكلٍ وذمٍ ..
- الناس إخوان ، وشتي في الشيم ..
- حافظ علي الصديق .. ولو في الحريق
- الجار ، قبل الدار ..
- رب أخ لم تلده أمك
- طاعة النساء ندامة ..

– العبد يقرع بالعصا .. والحر تكفيه الملامة

– الهمة تفتت الجبال ..

– عزيمة الرَجالِ ، تُزَحزِح الجبالَ .

* * *

obeikandl.com